ذو الجلال والاكرام الوجه هنا عبارة عن الذات وذو الجلال صفة للذات لان من اسمايه تعالي الجليل ومعناه يقرب من معني التعظيم واما وصفه بالاكرام فيحتمل انه يكرم عباده كما قال ولقد كرمنا بني ادم او بمعني ان عباده يكرمونه بتوحيده وتسبيحه يساله من في السموات والارض المعني ان كل من في السموات والارض يسال حاجته من الله فمنهم من يساله بلسان الحال وهم المومنون ومنهم من يساله بلسان الحال لافتقار الجميع اليه كل يوم هو في شان المعني انه تعالي يتصرف في ملكوته تصرفا يظهر في كل يوم من العطا والمنع والاماتة والاحيا وغير ذلك وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قيل له وما ذلك الشان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وسيل بعضهم كيف قال كل يوم هو في شان والقلم قد جف بما هو كاين الي يوم القيامة فقال هو في شان يبديه لا في شان يبتديه سنفرغ لكم ايها الثقلان قال جعفر بن محمد سمي الانس والجن ثقلين لانهما ثقلا بالذنوب معناه الوعيد كقولك لمن تهدده سانفرغ لعقوبتك وليس المراد التفرغ من شغل ويحتمل ان يريد انتها مدة الدنيا وانه حينيذ ينقضي شغلها فلا يبقي الا شان الاخرة فعبر عن ذلك بالتفرغ قال جعفر ابن محمد سمي الانس والجن ثقلين لانهما ثقلا بالذنوب ان استطعتم ان تنفذوا اي ان قدرتم علي الهروب والخروج من اقطار السموات والارض فافعلوا وروي انهم يفرون يوميذ لما يرون من اهوال القيامة فيجدون سبعة صفوف من الملايكة قد احاطت بالارض فيرجعون وقيل بل خوطبوا بذلك في

الدنيا

في الدنيا والمعني ان استطعتم الخروج عن قهر الله وقضايه عليكم فافعلوا وقوله فانفذوا امر يراد به التعجيز لا تنفذون الا بسلطان اي لا تقدرون علي النفوذ الا بقوة وليس لكم قوة يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس الشواظ لهيب النار والنحاس الدخان وقيل هو الصفر يذاب ويصب علي روسهم وقري شواظ بضم الشين وكسرها وهما لغتان وقري نحاس بالرفع عطف علي شواظ وبالخفض عطف علي نار فاذا انشقت السما جواب اذا قوله فيوميذ وقال ابن عطية جوابها محذوف فكانت وردة كالدهان معني وردة حمرا كالوردة وقيل هو من الفرس الورد وقال قتادة السما اليوم خضرا وهي يوم القيامة حمرا والدهان جمع دهن كالزيت وشبهه شبه السماء يوم القيامة به لانها تذاب من شدة الهول وقيل شبه لمعانها بلمعان الدهن وقيل ان الدهان هو الجلد الاحمر فيوميذ لا يسيل عن ذنبه انس ولا جان السوال المنفي هنا علي وجه الاستخبار وطلب المعرفة اذ لا يحتاج الي ذلك لان المجرمين يعرفون بسيماهم ولان اعمالهم معلومة عند الله مكتوبة في صحايفهم واما السوال الثابت في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين وغيره فهو سوال علي وجه الحساب والتوبيخ فلا تعارض بين المنفي والمثبت وقيل ان ذلك باختلاف المواطن والاول احسن يعرف المجرمون بسيماهم يعني بعلامتهم وهي سواد الوجوه وغير ذلك والمجرمون هنا الكفار بدليل قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فيوخذ بالنواصي والاقدام قيل معناه يوخذ بعض الكفار بناصيته وبعضهم بقدميه وقيل بل يوخذ كل واحد بناصيته وقدميه فيطوي ويطرح

Copyright © King Saud University